obeikandl.com

obeikandl.com

حديث الجبل

قال الإمام ابن كثير في قصص الأنبياء ص ٢٩٠ : قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٣-٦٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧١] .

قال ابن عباس وغير واحد من السلف : لما جاءهم بالألواح ، وفيها التوراة أمرهم بقبولها والأخذ بها بقوة وعزم فقالوا : أنشرها علينا فإن كانت أوامرها ونواهيها سهلة قبلناها قال : بل اقبلوها بما فيها فراجعوه مراراً فأمر الله الملائكة فرفعوا الجبل على رؤوسهم ، حتى صار كأنه ظلة ، أي غمامة على رؤوسهم ، وقيل لهم إن لم تقبلوها بما فيها وإلا سقط هذا الجبل عليكم فقبلوا ذلك وأمروا بالسجود فسجدوا فجعلوا ينظرون إلى الجبل بشق وجوههم فصارت سنة اليهود إلى اليوم يقولون : لا سجدة أعظم من سجدة رفعت عنا العذاب وقال سنيد بن داود عن حجاج بن محمد عن أبي بكر بن عبد الله قال : فلما نشرها ولم يبق على الأرض جبل ولا شجرة ولا حجر إلا أهتز ليس على الأرض يهودي صغير ولا كبير تقرأ عليه التوراة إلا اهتز ونفض لها رأسه .

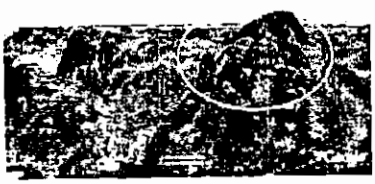

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

أي : ثم بعد مشاهدة هذا الميثاق العظيم والأمر الجسيم نكثتم عهودكم ومواثيقكم فأدرككم ربكم بإرسال الرسل وأنزل الكتب عليكم ، انتهى كلام ابن كثير .

ونقول : إن بني إسرائيل يحبون لمحسوس والملموس وكلام التوراة فيه وعود ووعيد ويبشر بالجنة في الآخرة ، وهم لا يحبون لا جنة الدنيا ، كذلك فإن التوراة تساوي بين البشر جميعًا على أنهم خلق الله وعباده ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ولكن اليهود قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار وفي التوراة مكتوب أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص .

وهم جعلوا من أنفسهم أعلى منزلة من سائر الناس، وأكثر قيمة فكيف تساوي التوراة بين نفس اليهودي وّي نفس أخرى وعين اليهودي وأي عين أخرى ، بل إنهم كانوا يفضلون بعض قبائلهم وأسباطهم في الدية والقصاص فكيف يرضون بالمساواة مع سائر الناس ، فرفضوا التوراة ؛ وطلبوا من موسى عليه السلام أن يرجع بها إلى ربه سبحانه حتى يغيرها كيفما يرون ويعتقدون فغضب موسى ، وأمرهم أن يأخذوها كما هي وغضب الله سبحانه وتعالى فأمر الملائكة فرفعوا الجبل فوق رؤوسهم حتى صار مثل السحابة في السماء فخافوا العذاب ، فسجدوا على شقهم الأيسر ، وهم ينظرون إلى السحاب فرفع الله عنهم العذاب ولكنهم بعد ذلك كتبوا كتبًا كثيرة ، وغيروا فيها ما جاء في التوراة وسموها شروح التوراة مثل التلمود أكملوه من المشنا

والجمارا.

نعم إن بني إسرائيل رفضوا العمل بالتوراة حتى رفع الله عليهم الجبل ولولا فضل الله ورحمته لأهلكهم ، ولكنهم صاروا إلى أجالهم ورحم الله ضعفهم .

وقد يظن كثير من الناس أن هذا العمل قاصر على بني إسرائيل وحدهم، كلا فإن أتباع الأنبياء بعد ذلك يحاولون تغيير المفاهيم السماوية المنزلة من عند الله ، فإن لم يستطيعوا تغييرها عمدوا إلى وضع التفاسير والفتاوى والاجتهادات العقلية لتجعل ما نزل من السماء مساويًا أو متابعًا لما يخرج من رؤوس الناس من نظريات فلسفية وعقائد دينية وخلافات مذهبية فإن المسلمين لا يقدرون على تغيير القرآن الكريم لأن الله تعده بحفظه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ولكنهم وضعوا شروحًا وتفاسير وقوانين تساعدهم على الهرب من تنفيذ ما جاء في القرآن الكريم فعطلوا الحدود والأحكام وتدخلوا في الحلال والحرام .

أما أهل الكتب السابقة فقد أمرهم الله سبحانه بالمحافظة عليها فعمدوا إليها فغيروها وكتبوا من عند أنفسهم ما قال الله سبحانه ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ .

هذا ولم يرد في أي من كتب التفسير مثل ابن كثير ، القرطبي ، والطبري ، وغيرهم ما يشير إلى مكان الجبل الذي رفعه الله على بني إسرائيل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ ولا قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ .

غير أنهم أوردوا بعض الأقوال أنه الجبل الذي نزلت عليه التوراة ، وأن

الطور هو الجبل الذي ينبت فيه الزرع والذي لا ينبت يسمى جبلاً فقط .

والواقع والمشاهد والملموس من هذه القراءة في كتب التفسير وفي كتاب نعوم شقير وفي كتب الأمريكان مثل الدكتور هكنز وغيره ، والكتاب المحدثين. إن أحدهم لم يستطع التحديد على وجه الدقة : أين مكان الجبل الذي رفعه الله فوق بني إسرائيل ولا غيره من الأماكن إلا ما أشار إليه القرآن الكريم وهو عندنا جميعًا أصدق المراجع وأوثقها .

وفي إشارات القرآن الكريم ، وترتيب دلالات الآيات الكريمات التي شملت رحلة موسى عليه السلام في سيناء مع بني إسرائيل بالترتيب والتدبر في هذه الإشارات ما يدل على أن موسى عليه السلام مر سرًا بيت الخادم كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧ - ١٣٨] ، وأنهم بعد ذلك ذهبوا إلى طريق كاترين ونزل عليهم المن والسلوى في قرية الطرفا بجوار كاترين وأنهم سكنوا ما يسمى بوادي الراحة بين جبل الصفصافة وجبل السربال وأن موسى عليه السلام سافر مسافة طويلة من مكان مدينة كاترين فاخترق الجبال حتى وصل إلى الجبل الغربي فوق حمام موسى لمناجاة ربه سبحانه بدليل أنهم لما عبدوا العجل بجوار كاترين مما يلي وادي الطرفا أمرهم هارون عليه السلام أن يرجعوا عن عبادة العجل فقالوا ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ فلو أن موسى كان معهم فوق جبل الصفصافة أو جبل سربال لكان وصولهم إليه أمرًا سهلاً ولصعدوا الجبل بجوارهم فكلموا موسى ولكن موسى عليه السلام كان بعيدًا عنهم في مكان يحتاج إلى سفر وقد قضى وقتًا طويلاً في لقاء ربه سبحانه وتعالى ، وفي كتب بني إسرائيل وفي أسفار موسي الخمسة ، يقول نعوم شقير في كتابه تاريخ سيناء عن موسى عليه السلام ص ٤٧٥ ما نصه :

« صعد موسى عليه السلام إلى أرض مدين وكان له من العمر أربعون سنة وهناك تزوج بنت يثرون كاهن مدين وأقام مع حميه أربعين سنة وبينما هو يرعى غنم حميه عند جبل طور سيناء ظهر له الرب في عليقة مشتعلة وأمره بالذهاب إلى مصر لإنقاذ بني إسرائيل من الذل وقد حضر له أخوه هارون إلى جبل حوريب فأمرهما الرب فسارا معًا وطلبا من فرعون ملك مصر الأذن في إخراج بني إسرائيل من أرضه فأبى فضرب الله مصر عشر ضربات حتى أذن فرعون للإسرائيليين في الخروج من بلاده فخرجوا في سنة ١٤٩١ ق م وساروا من مدينة رعمسيس إلى سكون فايثام ففم الحبروت على بحر سوف «البحر الأحمر» ثم ندم فرعون على إطلاقهم فسار بخيله ومركباته وراءهم «فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء فدخل بنو إسرائيل وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم وتبعهم المصريون ، فرجع الماء فغطى مركباتهم وفرسان جميع جيش فرعون ولم يبق منهم ولا واحد من ١٤ : ٢١ ، وأنشد بنو إسرائيل لنجاتهم بهذه الأعجوبة أنشودة بتسبيح الله «فرص ١٥» : تعد من إبداع آثار الشعر العبراني القديم وساروا في برية ثور ثلاثة أيام حتى وصلوا ماء يدعى ماره وكان الماء مرًا فتذمر الإسرائيليون على موسى فأراه الرب شجرة فطرحها في الماء فصار عذبًا ثم جاء إلى أيليم فوجدوا فيها ١٢ عينًا و ٧٠ نخلة ، ثم إلى البرية سين سبين إيليم سيناء حيث أنزل الله عليهم المن والسلوى طعامًا أما المن فقد كان طعامهم إلى أن دخلوا أرض الموعد ، وأما طائر السلوى فقد أنزل عليهم أيضًا في حضيروت ثم ارتحلوا إلى «دفقة» فالوش فريديم ، وكان يسكن تلك البرية العمالقة فوقفوا في طريق الإسرائيليين ومنعوهم الماء فعطشوا وتذمروا على موسى فضرب الصخرة بأمر الرب فانفجرت منها المياه وشربوا وأمر موسى كبير قواده يوشع بن نون فانتقى الأشداد من قومه ،

وحارب العمالقة ، وصعد موسى تلة مشرفة على مجرى الواقعة ويداه مرتفعتان إلى السماء يدعو بنصر قومه على الأعداء فنصرهم الله وامتلكوا الماء وفي الشهر الثالث من خروجهم من مصر ارتحلوا من ريفيديم وجاؤوا برية سيناء مقابل الجبل ، وهناك أنزل الله على موسى الوصايا العشر المدرجة في سفر الخروج ص ٢٠ القاضية بوحدة الله والجامعة لأسس الآداب ، ثم أنزل عليه الشرائع السياسية ، ثم الطقسية التي لا تزال أساسًا لأحكام الإسرائيليين إلى هذ العهد .

وفي اليوم الأول من الشهر الأول من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من مصر أي سنة ١٤٩٠ ق م ، وأقام موسى بأمر الرب خيمة الشهادة أو خيمة الاجتماع المار ذكرها ، وبعد أن أقام موسى سنة في هذا الجبل إلا بضعة أيام خرج بقومه قاصدًا أرض الموعد ، فساروا بطريق حضيروت ، فعصيون جابر . . . فبرية صين وهي قادش .

وبعد أن سار موسى وبني إسرائيل إلى قادش ، كما يقول نعوم شقير وهي الآن بشمال سيناء ، وتسمى برية «عين قديس» جرت الأحداث التي أمروا فيها بدخول أرض الميعاد ، ولكنهم لم يدخلوا فتاهوا في هذه البرية أربعين سنة .

ولنا في هذا الموضوع إضافة قد تغير شكل الموضوع ، ولكنها ثابتة بنص التوراة الذي أوردناه في الصفحات الماضية ، وبنص القرآن الكريم ، فالتوراة تقول إنهم بعد أن حاربوا العمالقة ساروا من ريفيديم إلى برية سين أو سيناء وبرية سين ليست في كاترين ولا في جبال كاترين ، ولا يوجد في التوراة ولا القرآن الكريم ما يشير إلى أن أي حدث من أحداث قصة موسي وبني إسرائيل قد حدثا حول جبل كاترين فبرية سيناء عبارة عن واد متسع يسع ثلاثة ملايين

نسمة ، وهي مقصودة لذاتها ، والله سبحانه وتعالى يقول في سورة طه: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ والجبل لا يمين له ، كما يقول المفسرون إنما يتم كلمة الأيمن أي منهم وهذا لا ينطبق على واقع الحال ، أو الأيمن أي كثير الخضرة والزرع وهذا تفسير ضعيف ، ولكن الجبل الذي يسمى جبل الطور يسير متجهًا إلى الجنوب الشرقي في اتجاه القبلة ، وهي الكعبة ، ويكون يمين الجبل في الجهة الغربية المطلة على سهل القاع حيث أجمعت التوراة والقرآن على أن موسى نزل ببني إسرائيل بالوادي المتسع بجوار جبل الطور « جانب الطور الأيمن وجبل كاترين يرتفع فوق سطح البحر حوالي ٧٣٦٣ قدم » وليس به أي وادي متسع يسع جميع الإسرائيليين كما أن القرآن الكريم أشار إلى أن الجانب الذي جاءه موسى مع بني إسرائيل هو في الجانب الغربي من الطور في سهل القاع وحول مدينة طور سيناء وأن شعب إسرائيل ارتحلوا من «ريفيديم» قرية فيران إلى سهل سيناء مقابل الجبل عند مفارق الطور كاترين فأقاموا فيه معسكرًا وحيث كان الموقع متسعًا وقريبًا من خليج السويس «بحر سوف» كما تقول التوراة وحيث إن هذا المكان تجتمع فيه مياه السيول من جميع الجبال المجاورة لتسقي مواشيهم وأغنامهم .

وكذلك يقع جبل الطور في شرق الوادي ، ويلتف إلى الغرب فيكون ما يشبه الحوش الواسع ، وأمامهم الجبل الغربي على شاطئ خليج السويس قائم كسور على السهل المتسع وهو سهل القاع أو برية سيناء وحيث أقام بني إسرائيل فيه مدة سنة وفيه عبدوا العجل وفيه رفع الله عليهم الجبل حتى أخذوا التوراة ، وسجدوا لله على شقهم الأيسر ، وفي هذا المكان ترك موسى بني إسرائيل وقال لأخيه هارون ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .
ثم ذهب موسى إلى جانب الجبل الغربي عند حمام موسى لمناجاة ربه حيث

أنزل الله عـليه الـتوراة وجـرت الأحداث المـذكورة في الـقرآن الكـريم وفي التوراة.

ليس في القرآن الكريم ولا في التوراة ، ما يدل على أن الجبال العالية في مدينة كاترين كـانت مسرحًا لأي حدث من أحداث قصة مـوسى عليه السلام لكن الرهبـان كانوا يفرون إليهـا خوفًا من الملوك ومن اللصـوص ولذلك بنى هناك دير سانت كاترين والله أعلم .

●● ●● ●●

opeikandl.com

فصل

قال ابن كثير في كتاب قصص الأنبياء ص ٢٤٨ : ولما وقع ما وقع من الأمر العظيم وهو الغلب الذي لا يمكنه القبط في ذلك الموقف الهائل وأسلم السحرة الذين استنصروا بهم ولم يزدهم ذلك إلا كفراً وعناداً وبعداً عن الحق قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٢٧ - ١٢٩] .

يخبر الله تعالى عن الملأ من قوم فرعون ، وهم الأمراء والكبراء ، لأنهم حرضوا ملكهم فرعون على أذية موسى عليه السلام ومقابلته بدل التصديق بما جاء به بالكفر والرد والأذى قالوا : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ يعنوا قبحهم لله أن دعوته إلى عبادة الله وحده لا شريك له والنهي عن عبادة ما سواه فساد بالنسبة إلى اعتقاد القبط لعنهم الله وقرأ بعضهم: «ويذر أن يعبدك » أي : وعبادتك ويحتمل شيئين أحدهما ويذر دينك وتقويه القراءة الأخرى الثاني « ويذر أن يعبدك » فإنه كان يزعم أنه إله لعنه الله : ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ أي : لئلا يكثر مقاتلتهم .

وسبحان الله حيث كان بنو إسرائيل في عهد موسى علَيه السلام يتزايدون لأنهم كانوا مؤمنين فكانت المرأة من بني إسرائيل تلد كل سنة مرة فقد ولد هارون عليه السلام في سنةٍ وولد موسى عليه السلام في السنة التي بعدها

حيث كان فرعون يقتل أبناءهم عامًا ويتركهم عامًا فجاء هارون عليه السلام في العام الذي لا يقتل فيه الأبناء وجاء موسى عليه السلام في العام الذي يقتل فيه الأبناء فنجاه الله سبحانه ، أما اليوم فاليهود لا يزيدون ولا ينجبون إلا قليلاً ، وما كانت حروبهم على الفلسطينيين والمصريين في غزة وبحر البقر وغيرها إلا بضرب الأطفال وتقتيلهم ، حتى يقل العدو والله لهم بالمرصاد .

قال ابن كثير قال فرعون لعنه الله : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢٣) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣ - ٢٤] .

وكان فرعون الملك وهامان الوزير وكان قارون إسرائيليًا من قوم موسى إلا أنه كان على دين فرعون وملئه ، وكان ذا مال جزيل جدًا كما سيأتي في قصته ثم قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ .

وهذا القتل للغلمان من بعد بعثة موسى إنما كان على وجه الإهانة والإذلال والتقليل لبني إسرائيل ، لئلا يكون لهم شوكة يمتنعون بها ويصولون على القبط بسببها ، وكانت القبط منهم يحذرون ، فلم ينفعهم ذلك ، ولم يرد عنهم قدر الله الذي يقول للشيء كن فيكون ، ولما أراد الله هلاكهم ضرب عليهم جميع الحجج من كلام مؤمن آل فرعون ودعوته لهم إلى النجاة والإيمان بموسى وهارون وما جاء هما من عند الله سبحانه .

ثم أخذهم الله بالسنين ونقص الثمرات قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ

الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] .

والمقصود أن الله تعالى لم يهلكهم إلا بعد إقامة الحجج عليهم وإرسال الرسول إليهم وإزاحة الشبه عنهم ، وأخذ الحجة عليهم منهم بالترهيب تارة والترغيب أخرى .

●● ●● ●●

obeikandl.com